عن الانسان الذي يحسب ان لن يجمع الله عظامه وذلك لا يقصد تفخيم يوم القيمة الذي لا يقهر
قلت وفيه نظر لجواز ان تكون الحكاية بالمعنى وجزمها بما يقتضي التفخيم اشعارا لعظمة اليوم
في نفسه واذ من تقرير الجاحد سلمنا ان الحكاية بعين لفظه لكن يجوز ان يكون قد تهكم ماله
بتقريره ثم قال في المشهور عند النحاة انها كثير فيستعمل في التفخيم وغيره قلت ولهذا عبر الموفق
كما فعل صاحب التلخيص بقيل ثم هل الاستفهامية بها انما تكون عن المستقبل جزم بذلك ابن
مالك وابو حيان وهو الذي في الماضي والان للزمان الحاضر وبني لتضمنه اللام كامس واما
اللام الموجودة في اللفظ فزائدة اذ شرط اللام المعرفة ان تدخل على النكرات فتعرفها واللام
لم يسمع مجردا عنها هذا مذهب ابي علي الفارسي وقال الزجاج بني لتضمن معنى الاشارة اذ
معناه هذا الوقت ورد بان كل علم متضمن لمعنى الاشارة مع انه يعرب وقال المبرد لشبهه الحروف
بلزومه في اصل الوضع موضعا واحدا وبقائه عليه في الاستعمال وهو التعريف باللام وسائر
الاسماء تكون في اول الوضع نكرة ثم تتعرف ولا يبقى على حال فلما لم يتصرف فيه بنزع اللام شابه
الحرف لان الحرف لا يتصرف فيها ومذ ومنذ لاول المدة ومن ثم نبيل القطع بما عن امثاله
مرادة في المعنى الا ترى ان قولك منذ يوم الجمعة معناه اول المدة يوم الجمعة فقد تضمنت منذ
المضاف اليه كتضمن قبل وبعد عند الحذف وكذا بنيت منذ على الضم كما بني المقطوع عن الاضافة
واما ادعاء ان سبب البناء كون منذ موضوعة وضع الحرف ثم حملت مذ عليها لاتفاقهما فضعيف
لان اصل مذ منذ فحذف وسطها وللاتصام عند ملاقات ساكن نحو مذ الجمعة رجوعا الى اصله
واذا كان اصله ثلاثيا لم يكن وصفه موضع الحرف فيليهما اذ ذاك المفرد المعرفة نحو ما
رايت زيدا مذ ومنذ يوم الجمعة اي اول المدة التي انتفت فيها الرؤية يوم الجمعة وانما وليهما
المفرد لتعين ان المقصود هو هذا المعنى من معنييهما وهو الاولية اذ لو قلت مذ ومنذ
يومان احتمل المعنى الثاني وهو جميع المدة فلم يتعين الاولية التي هي المعنى المقصود واما
كان معرفة ليفيد الاعلام المقصود بالذكر وهو الاولية المعينة فانك لو قلت ما رايته منذ
او منذ يوم وانت تعني اول المدة لم يكن تعيينا او الجميع لما فالمتعدد المقصود بالعدد نحو

ماراينه

١٤٢

ما رايته مذ يومان ومنذ سنة اي جميع المدة التي انتفت فيها الرؤية يومان او سنة وانما
وليها المقصود بالعدد ليحصل الغرض المسبوقات لاجله وفي قول المؤلف المتعدد نظر لان
الاتيان بالمتعدد ليس شرطا وانما الشرط الاتيان بما يقصد مفردا كان او لا نحو ما رايته
مذ يوم اي جميع الزمان الذي انتفت فيه الرؤية يوم واحد وقد يجاب عنه بانه اذا كان بمعنى
جميع المدة فلا بد من التعدد قطعا والتعدد في المفرد باعتبار اجزائه وقد يليهما المصدر
نحو ما رايت مذ ومنذ سفره والفعل نحو ما رايت زيدا مذ او منذ سافر وان نحو ما
رايته مذ ان سافر او منذ انه سافر فنقدره في جميع هذه الصور زمان مضاف الى ما بعده
والتقدير زمان سفره وزمان سافر وزمان ان سافر وزمان انه سافر وانما قدر الزمان
لان المعنى في هذه الصور عليه وذلك لان مذ ومنذ اما بمعنى اول المدة او جميع المدة
فيكون كل منهما زمانا وما بعده اما مصدر او في تاويل المصدر ولا يصح الاخبار عن الزمان
بالمصدر فيجب ان يكون الزمان مقدرا لتصحيح الاخبار وحذف للعلم به وهما اي مذ ومنذ
رفع بالابتداء وما بعدهما رفع بالخبر اي بسبب كونه خبرا عنهما فيكون رفعه بالابتداء انما
على ما ذكره المؤلف فيما مر وهذا الذي ذكره من انهما مبتدا ان مخبر عنهما بما بعدهما هو مذهب
المحققين لان المعنى اول المدة يوم الجمعة او جميع المدة يومان وانما الحكم بهذا الاعراب
بناء في القول بظرفيتهما ولا اعرف وجه النقض عنه وعند الزجاج وتلميذه ابي القاسم الزجاجي
اعرابهما بالعكس مما تقدم فيكون المتاخر عنهما هو المبتدا واما هما فخبران مقدمان اي بين
الجمعة اول المدة ويومان جميع المدة ولا يخفى ذلك معنى لان المقصود الاخبار عن اول
المدة او جميعها بانه يوم الجمعة او يومان على ما شهدت به الفطرة السليمة ولا لفظا لعدم المصحح
للابتداء بالنكرة ومجرد كونه ظرفا متقدما لا يستقل بالتصحيح وانما يكون ذلك لو كان الظرف
الظرف المتقدم ظرفا للمبتدا كقولك في الدار رجل وفي الجمعة صلوة وجميع المدة في
قولنا جميع المدة يومان ليس ظرفا لليومان اذ لو كان ظرفا لكان زائدا عليه بحيث يحتويهما
جميعا وليس جميع المدة زائدا عليه اذ ليس المعنى في جميع مدة انتفاء الرؤية يومان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1